ايها البدر

يسرّ «الزهور» ان تقدم اليوم الى قرائها اديباً لبنانياً لم تشغله وظائف الحكومة عن الاشتغال بالعلم والادب ، وهو حضرة رشيد بك نخله قائمقام قضاء جزّين . وسيرى القراء في ما سيتحفهم به على صفحات هذه المجلة من المقاطيع الشعرية والمقالات الادبية أية منزلة رفيعة أدركها في عالم الكتابة . ولما كان حضرته مجهولاً من أدباء مصر اقترحنا على احد مواطنيه من الكتاب المطلعين على اسرار الادب ان يكتب « للزهور » درساً بيانياً عنهُ سننشره في عددٍ تال :

تآكلت العيون ، وتناهبت القلوب ، وما تركتَ مضجعاً هادئاً ، ولا جنباً مطمئنة أيها البدر . .

ما التصقتَ في كبد القبــة الزرقاء ساهياً لاهياً الاّ لتزيد غصة عاشقيك ، وتحول ملايين أميال المسافة بينك وبين القلوب ، فيمتنع التفاهم حتى بالخفوق والأنين أيها البدر . .

دموع الحب وتنهدات الوحشة وزفرات المهجورين ، زهور منثورة على قدمي نورك وبهائك يا عريس السماء . .

شكاوي الموجعين وتذمر المساكين وصدى قرع صدور البائسين ، نغماتٌ ربما طربت لها وأنت نشوان عالق حيث تخلع عنك الرقاب أيها المحلّق السماوي . .

الطوى من يوم الى يوم ، والسهر من ليل الى ليل ، والتسجي على نواتئ الصخور ومناخز الاشواك ، بالعين السابحة والفكرة السائحة ، كل ذلك ربما اتخذتهُ تفرغاً اليك وتدللاً أيها المحبب البدري . .

انتزاع الاحساس من الآدميين، وتجلمد قلوب بني الانسان، وتعري شجر الخريف من لباسهِ الورقي ، ونضوب موارد الماء ، وعقم بطن الدأماء ، كل هذا ربما اعتبرتهُ تجرداً لحبك وتخلياً عن سواك أيها الكوكب الدرّي . .

أنت منذ كنتَ، ونحن منذ كنا . . . أنت تنظر الى ما هو دونك نظراتٍ ليس فيها من المعنى الاَّ انك ذو نظرٍ وتنظر (وقد لا يكون ذلك) ونحن على وفرة ما حول العيون من البهارج والجمال لا ننظر الاَّ الى ما فوق . . اليك أنت ننظر . . بكل المعاني وبملء ما يتسع مجال النظر . أيها السراج المشعل بغازٍ إلهي والعالق في لا شيء . .

الليل اذا كفر وتولى الصبّ الضجر ، وسئم المهجور موعد مبزغ النور ، واقترشت جنبهُ التراب والتحفت بأم السحاب ، وتحول من حركة الى سكون ومن فكرٍ الى عيون . . يقولون انك أنت السلوى بدون مَنّ ، وانك ان لم تكنها اذاً فمنّ . . . أهو كذلك يا سمير العاشقين . . .

القلوب مواطن الرحمة — قبل هذا الجيل — فهل لك بين ضلوعك أيها البدر ذاك العضو الأجوف الذي يسمونه قلباً . . . .

رشيد نخلة

﴿ السنة الاولى للزهور ﴾

في الادارة مجموعة « الزهور » للسنة الاولى مجلدة تجليداً متقناً . وثمنها خمسون غرشاً صاغاً ويضاف الى ذلك اجرة البريد للخارج